

## روح المعاني

الأعمال البدنية إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا أي حجبوا عن الحق من قوى الوهم والتخيل وحاصله الترخيص لأرباب السلوك عند خوف فتنة القوى أن ينقصوا من الأعمال البدنية ويزيدوا فى الأعمال القلبية كالفكر والذكر ليصفوا القلب ويشرق نوره على القوى فتقل غائلتها فتزكو عند ذلك الأعمال البدنية ولايجوز عند أهل الاختصاص ترك الفرائض لذلك كما زعمه بعض الجهلة وإذا كنتم فيه ولم تكن غائبا عنهم بسيرك فى غيب الغيب وجلال المشاهدة وعائما فى بحار لى مع الله تعالى لايسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فأقمت لهم الصلاة أى الأعمال البدنية فلتقم طائفة منهم معك وليفعلوا كما تفعل وليأخذوا أسلحتهم من قوى الروح وجمعوا حواسهم ليتأتى لهم المشابهة أو ليقفوا على ما فى فعلك من الاسرار فلا تضلهم الوسائل فاذا سجدوا وبلغوا الغاية فى معرفه ما أقمته لهم وأتوا به على وجهه فليكونوا من ورائكم ذا بين عنكم اعتراض الجاهلين أو قائمين بحوائجكم الضرورية ولتأت طائفة أخرى منهم لم يصلوا بعد فليصلوا معك وليفعلوا فعلك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم كما أخذ الأولون أسلحتهم وإنما أمر هؤلاء بأخذ الحذر أيضا حثا على مزيد الاحتياط لئلا يقصروا فيها يراد منهم اتكالا على الأخذ بعد ممن أخذ أولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وحاصل هذا الاشارة إلى أن تعليم الشرائع والآداب للمريدين ينبغى أن يكون لطائفة طائفة منهم ليتمكن ذلك لديهم أتم تمكن وقيل : اطائفة الأولى اشارة إلى الخواص والثانية إلى العوام ولهذا اكتفى فى الأول بالأمر بأخذ الأسلحة وفى الثانى أمر الحذر أيضا ود الذين كفروا وهم قوى النفس الأمارة لو تغفلون عن أسلحتكم وهى قوى الروح وأمتعتكم وهى المعارف الالهية فيميلون عليكم ميلة واحدة ويرمونكم بنبال الآفات والشكوك ويهلكونكم ولاجنح عليكم إن كان بكم أذى بأن أصابكم شؤبوب من مطر يعنى مطر سحائب التجليات أو كنتم مرضى بحمى الوجد والغرام وعجزتم عن أعمال اقوى الروحانية أن تضعوا أسلحتكم وتتركوا أعمال تلك القوى حتى يتجلى ذلك السحاب وينقطع المطر وتهتز أرض قلوبكم بأزهار رحمة الله تعالى وتطفأ حمى الوجد بمياه القرب وخذوا خذركم عند وضع أسلحتكم واحفظوا قلوبكم من الالتفات إلى غير الله تعالى إن الله تعالى أعد للكافرين من القوى النفسانية عذابا مهينا أى مذلا لهم وذلك عند حفظ القلب وتنور الروح فاذا قضيت الصلاة أى أدبتموها فاذكروا الله فى جميع الاحوال قياما فى مقام الروح بالمشاهدة وعودا فى محل القلب بالمكاشفة وعلى جنوبيكم أى تقلباتكم فى مكان النفس بالمجاهدة فاذا اطمأنتم ووصلتم إلى محل البقاء فأقيموا الصلاة فأدوها على الوجه الأتم لسلامة القلب حينئذ عن الوسواس النفسانية التى هى بمنزلة الحدث عتد

أهلاختصاص إن الصلاة كانت على المؤمنین کتابا موقوتا فلاتسقط عنهم مادام العقل والحیاة ولاتهنوا فی ابتغاء القوم الذین یحاربونکم وهم النفس وقواها فانهم یألمون منکم لمنعکم لهم عن شهواتهم كما تألمون منهم لمعارضتهم لكم عن المسیر إلى الله تعالى وترجون من الله أن یألمون منه سبحانه ما لا یرجون لانکم ترجعون التمتع بجنة القرب والمشاهدة ولا یخطر ذلك لهم بال أو تخافون القطیعة وهم لا یخافونها وكان الله علیما أحوالکم وأحوالهم حکیما فیفیض علی القوایل حسب القابلیات إنا أنزلنا علیک الکتاب أی علم تفاصيل الصفات وأحكام تجلیاتها بالحق متلبسا ذلك الکتاب بالصدق أوقاً أنت بالحق لابنفسک لتحکم بین الناس خواصهم وعوانهم بما أراک الله أی بما علمک الله سبحانه